امرها وثقل حملها والوفا بها فان قلت قد علم وجه التمثيل
في قولهم للذي لا يثبت على راي واحد اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
لانه مثل حاله في تمثيله وترجيحه بين راين وتركه المضي على احدهما
بحال من يتردد في ذهابه فلا يجيء رجليه للمضي في وجهة وكل واحد
من المتمثل والمتمثل به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وليس
كذلك ما في الاية فان عرض الامانة على الجماد وابائه واشفاقه محال
في نفسه غير مستقيم فكيف صح بناء التمثيل على المحال وما مثال هذا
الا ان تشبه شيا والمشبه غير معقول قلت الممثل به في الاية
في قولهم لو قيل للشحم اين تذهب في نظائر معروض والمعروض
تخيل في الذهن كما المحققات مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل
محمله بحاله المفروضة لو عرضت السموات والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما واللام لبعد
لام التعليل على طريق المجاز لان التعذيب نتيجة حمل الامانة كما
ان التاديب في ضربته للتاديب نتيجة الضرب وقرا الاعمش ويتوب
ليجعل العلة قاصرة على فعل الحامل ويتدي ويتوب الله ومعنى قراة
العامة ليعذب الله حامل الامانة ويتوب على غيره ممن لم يحملها لانه
اذا اثيب على الوافي كان ذلك نوعا من عذاب الغادر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قراسورة الاحزاب وعلمها اهله وما ملكت
يمينه اعطي الامان من عذاب القبر سورة سبا مكية اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة
وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السما

السما وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ما في السموات والارض كله ملكه
من الله وهو الحقيق بان يحمد ويثنى عليه من اجله ولما قال الحمد لله
ثم وصف ذاته بالانعام بجميع النعم الدينوية كان معناه انه المحمود
على نعم الدنيا كما انقول لاحمد اخاك الذي كساك وحملك تريد احمده
على كسوته وحملانه ولما قال وله الحمد في الاخرة علم ان له الحمد على
نعم الاخرة وهو الثواب فان قلت ما الفرق بين الحمدين قلت
اما الحمد في الدنيا فواجب لانه على نعمة متفضل بها وهو الطريق
الى تحصيل نعمة الاخرة وهي الثواب واما الحمد في الاخرة فليس بواجب
لانه على نعمة واجبة الايصال الى مستحقها انما هو نعمة سرور المو
ونكاية اغتباط لم يتلذذون به كما يتلذذ به العطشان بالماء
البارد وهو الحكيم الذي احكم من امور الدارين ودبرهما بحكمته
والخبير بكل كاين يكون ثم ذكر ما يحيط به علما مما يلج في الارض من
الغيث كقوله فسلكه ينابيع في الارض من الكنوز والدفاين والاموات
وجميع ما هي له كفات وما يخرج من الشجر والنبات ومن العيون والاثار
والدواب وغير ذلك وما ينزل من السماء من الامطار والثلوج والبرد
والصواعق والارزاق والملايكة وانواع البركات والمقادير كما
قال وفي السماء رزقكم وما توعدون وما يعرج فيها من الملايكة
واعمال العباد وهو مع كثرة نعمه وسبوغ فضله الرحيم الغفور
للمفرطين في ادآء مواجب شكرها وقرا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تنزل بالنون والتشديد وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل
بلى وربي لتاتينكم علم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم قولهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)